

السيمياءات وعلم الأسطورة مقال حول مقاربة نظرية

د. عبد الخالق بوراس
جامعة تبسة – الجزائر.

ملخص:

تعتبر السيمياءات كعلم له موضوعه ومنهجه وأدواته ونظرياته على مستوى الدراسات النظرية والتطبيقية التي تعرضت للظواهر الإشارية المختلفة المبتوثة في حياتنا الاجتماعية ، فهذه الحياة المحاطة بعالم واسع من العلامات شكلت استفزازا للباحثين السيمياءيين للولوج إلى هذه العوالم المملوءة بالإيحاءات السيمياءية قصد تفكيكها ودراستها من مختلف الجوانب لاسيما أن هذا العلم الحديث الواسع كما قال دي سوسير يتعقب حياة العلامة في المجتمع أين تم اعتباره جزءا من علم الاجتماع ليدرس بدوره هذه الظواهر الإشارية المختلفة كمواضيع نابعة متصلة بالحياة الاجتماعية ، فهذه النشاطات السيمياءية إذا صح التعبير تنشأ في رحم الحياة الاجتماعية من خلال التفاعلات اليومية السارية ، فهذه الظواهر العلاماتية الاتصالية موجودة أصلا وتنشأ سيمياءيتها من خلال تفاعل الإنسان مع هذه العلامة أو تلك ، فهذا الامتداد اللامتتهي من ولادة العلامة إلى موتها الافتراضي الذي يفسح في الحقيقة ميلاد علامة جديدة في حياتنا الاجتماعية الموسومة بالنشاط الاتصالي المتفاعل المستمر ، وهذا ما استفز السيمياءيين لدراسة هذه الظواهر الإشارية مهتمين بحياة الإشارة في المجتمع الذي وجدت فيه .

Résumé:

Si la sémiotique est considérée comme une science ayant son objet, sa méthodologie, ses outils et ses théories propres, les études théoriques et appliquées portant sur ce domaine sont confrontées aux différents phénomènes des signes de communication dans notre vie sociale. Cette vie entourée d'un vaste monde de signes et d'interprétations sémiotiques qui constituent un défi aux savants de cette discipline qui doivent les décortiquer et les étudier sous leurs divers aspects.

Cette science moderne très vaste, comme l'a dit Ferdinand De Saussure, étudie la vie des signes au sein de la vie sociale. Elle est considérée comme une partie intégrante de la sociologie qui étudie à son tour ces divers phénomènes de signes en tant que thèmes liés à la vie sociale.

Cette activité sémiotique se génère, si l'on peut dire, dans le creuset de la vie sociale à travers les interactions quotidiennes courantes. Ces phénomènes de signes de communication existent à l'origine mais leur sémiotique naît de l'interaction humaine avec tel ou tel signe. Cette extension sans fin, de la

naissance du signe à sa mort virtuelle, qui permet en réalité la naissance d'un nouveau signe dans l'activité de notre vie sociale liée à l'activité communicative constante, pousse les sémioticiens à étudier ces phénomènes de signes en s'intéressant à la vie de ces derniers dans la société où ils sont usités.

• السيميائية المفهوم والبنية

يسمى هذا العلم بالسيمولوجيا في المدرسة الفرنسية ويعني علم الدلائل. حيث يهتم بدراسة الرموز وأنظمتها سواء كانت لغوية أو غيرها. وتهتم السيميائية الأوروبية بالعلاقات الثنائية للعلامة لأنها تعد مرحلة أولى من مراحل وصف شبكة تمفصلات الأشكال الدالة في حين أن السيميائية الأمريكية تهتم بطبيعة العلامة وتفسيراتها في ضوء علاقتها بالمرجع مستوحية ذلك من منطق الفيلسوف شارل سندرس بيرس. وبدراسة الإشارات على غرار الكلمات والأصوات والصور والإيماءات والأشياء ليس بشكل مفرد، وإنما كأجزاء من منظومات إشارية من أجل دراسة كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع. وبدراسة الظواهر الإشارية من حيث طبيعتها وخواصها وأشكالها وأنساقها وحسب سوسير فإنها تعنى بدراسة حياة الإشارات في إطار المجتمع. وحسب المنظور السوسيري دائما فإن السيميولوجيا التي نحت مصطلحها من المصدر الإغريقي sign/ semeion هي ذلك العلم الذي يدرس حركة الإشارات في المجتمع، وسيكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس وسيوضح مكونات الإشارات والقوانين التي تحكمها. والسيميائية sémiologie la في معناها الاصطلاحي تعني علم الدلالات أو علم الإشارات من خلفية إبستيمولوجية دالة حسب التعبير الغريماسي بأن كل شيء حولنا في حالة بث متواصل من الإشارات، فكل محسوس من المنظور السيميائي يعتبر نصا مفتوحا. لقد اكتفى رولان بارث بتسميته علم السيمياء وسعى ليدل على جماع عمل نظري متنوع ويستطرد في مقدمة كتابه الموسوم بـ "النقد البنيوي للحكاية"، وإذا كان علي أن أقوم بإعادة نظرة سريعة للسيميائية أو علم السيمياء الفرنسي فلن أحاول أن أجد له حدا مؤسسيا. والسيميولوجيا هي جزء أساسي من علم الاجتماع مادامت الحياة الاجتماعية كما علق نافيل لا يمكن تصورها من دون وجود علامات تواصلية، وبما أن نظام العلامة الأهم هو اللغة الإنسانية الاصطلاحية فإن الشكل المتقدم للسيميولوجيا هو اللسانيات أو علم قوانين حياة اللغة.

• مجالات علم السيمياء:

من خلال التعرّيج على مفهوم السيميائية يستطيع الدارس أن ينطلق سابرا غور هذا العلم كمعرفة تراكمية في سياقاتها التاريخية المختلفة ليجد نفسه إزاء ما يمكن تسميته "سيمياءات"، ونحن هنا لسنا بصدد تعقب هذه الظاهرة المعرفية كبنية مفهومية مبنوثة في التراث الفكري والفلسفي الإنساني اليوناني والإسلامي، حيث أسيل في تعقبها تاريخيا حبر كثير، إلى تبلور هذا العلم القائم بذاته موضوعا ومنهجيا وأدوات في مجالاته المختلفة المتشابكة والمتقاطعة من لدن دي

سوسير إلى رولان بارث إلى غريماس إلى جوليا كريستيفا إلى بيرس وغيرهم من رواد هذا العلم الحديث الذي ازدهر في عصر الحداثة وما بعدها إلى عصرنا هذا الذي نعيش فيه . حيث لم يظهر علم لحد الآن يضاهاى السيمياء شمولية وتنوعا وسعة مخترقا كافة الميادين ممتدا بفروعه لكافة الاتجاهات ، وأصبح يستخدم الكثير من العلامات ، وقد عرض أمبرتو إيكو كثيرا من الأبواب التي تناولتها السيميولوجيا في مجالاتها المختلفة على غرار علامات الحيوانات وعلامات الشم والاتصال بواسطة اللمس وكودة المذاق والاتصال البصري وأنماط الأصوات والتنغيم والتشخيص الطبي ، وحركات وأوضاع الجسد والموسيقى واللغات الصورية واللغات المكتوبة ، والأبجديات المجبولة وقواعد الآداب وأنماط الأزياء والإيديولوجيات وأنماط البلاغية والاتصال ما بين الخلايا الحية وما بين الآلات ، وهذا يعكس مدى انتشار الاتجاه السيميولوجي ودخوله في كافة المجالات . ، حيث كانت السيمياءات المحايثة منمكة انهماكا كليا في رصد المعنى وتحولاته ، حيث كان لزاما على الدارس العودة إلى التراث الأرسطي في تحديد كافة جوانب كينونة المعنى ، وإلى إرث أنسلم في استجلاء حقيقة المربع السيميائي ، ولما كانت اللسانيات من الناحية الإبستمية قد اهتمت بشكل اللسان لأنه المعطى الوحيد الذي يسمح بإعطاء مقارنة علمية ، فكذلك انحازت إلى دراسة الوظائف السيميائية من خلال شكلي التعبير والمحتوى ، وقد فرض هذا الاختيار وصف مكونات العوالم الدلالية بدءا من مستوى المحايثة إلى مستوى التجلي الذي يقوم فيه التحليل السيميائي بتتبع وحدات المحتوى مقتفيا في ذلك آثار التحليل اللساني للتعبير ثم التدرج بعد ذلك من البنية السطحية إلى البنية العميقة . ومن بين الأنظمة السيميائية المختلفة يتميز النظام اللغوي باعتباره قادرا على وصف الأنظمة السيميائية الأخرى ولأنه النظام الذي يوفر حصادا أوفر وأثرى على مستوى توليد الدلالة وإمكانيات التأويل ، لقد حاول الإنسان منذ القديم التحكم في آلية توليد المعنى بدءا من تقييد علاقة العلامة بمدلولها وبموضوعها داخل المثلث المعروف (العلامة / المدلول / الموضوع) ، والذي استعاده العديد من الباحثين في اللسانيات وفي فلسفة اللغة من دي سوسير إلى بيرس إلى موريس مع اختلاف في تسمية الأطراف الثلاثة للمثلث . لقد اتجه أمبرتو إيكو في السنوات الأخيرة نحو صياغة مجموعة من الإشكالات الخاصة بقضايا تأويل النص الأدبي ، وقدم في هذا الشأن دراسات مميزة آخرها كتابه التأويل والتأويل المضاعف المدعوم المزود بالمعرفة الجديدة التي جاءت بها السيميائية وأشاعتها من خلال نماذجها الراقية ، حيث أن هذه الصياغة تعود في أصولها الأساسية الأولى إلى التراث السيميائي الذي خلفه الباحث الأمريكي شارل بيرس خاصة فيما يتعلق بسيرورة إنتاج الدلالة واشتغال العلامات ، فالمتناهي واللامتناهي والنمو اللولي للعلامة وحركية الفعل التدللي والسيميويزيس ، كل هذه المفاهيم تقودنا إلى وضع أسئلة تخص حجم التأويل وكثافته وأبعاده وأشكاله ، حيث يمكن المضي بالتأويل إلى حدوده القصوى ، كما يمكن أيضا أن يحاط بسلسلة من العوائق والإرغامات التي تحيلنا إلى دليل لفهم ماتريد العلامة قوله ، ومن أجل ذلك يقودنا إيكو إلى رحلة فكرية في دهاليز التاريخ والفلسفة والأساطير والمنطق والحركات الصوفية والباطنية بحثا عن جذور خفية لكل أشكال

التأويل التي مورست وتمارس حالياً على النصوص ، ففي الحالة الأولى يكون التأويل في شكل سلسلة لامتناهية محكوما بمرجعياته وقوانينه وضوابطه حيث العلامة تحيل إلى أخرى وفق مبدأ "المتصل الإنساني" أين يكون التأويل هنا هادفاً ذا معنى ، أما في الحالة الثانية فيكون التأويل غير هادف يقحم نفسه في متاهات لاطائل منها لاتحكمها غاية .

• الأسطورة مقارنة مفهومية

تعني الأسطورة " Mythe " في كل اللغات الأوروبية شيئاً ممثولاً موهوماً متخيلاً ، وحين التدقيق في خارطة الأساطير العالمية نجد هناك أساطير كبرى وأخرى أدنى أهمية فضلاً عن الأساطير السائدة في ديانة ما لتمنحها طابعها المميز ، وهناك أساطير ثانوية تكرارية أو طفيلية ، فكل أسطورة تحكي تروي شيئاً ما وتدلل على كيفية ولادته ، إن الأسطورة العقيدية الكونية " Cosmogonique " بالمعنى الدقيق للكلمة ولكن هناك دائماً أسطورة مركزية ، تاريخ أولي بمعنى أن لكل تاريخ بدءاً ، إن مجمل أساطير الأهل يشكل رواية متماسكة ، لأنه يروي كيف تحول العالم ، كيف صار الإنسان في صورته الحالية إنساناً فانياً جنسانياً متجانساً مستجنساً مكرهاً على العمل لتغذية نفسه ، إن هذه الرواية القدسية الأولى " التاريخ المقدس " ، المتكونة من مجموع الأساطير الدالة هي رواية أساسية لأنها تفسر وتبرر في وقت واحد وجود العالم والإنسان والمجتمع ، ولهذا تعتبر الأسطورة تاريخاً حقيقياً لأنها تروي كيف انوجدت الأشياء الواقعية ومثالا نموذجياً تبريراً لنشاطات الإنسان في آن واحد . إذا ساءلنا لسان العرب عن كلمة الأسطورة واشتقاقها انطلاقاً من المصدر الثلاثي سطر سيطمكلنا شيء من الدهشة إذ أننا بلا ريب سنفاجأ بوجود رابط وثيق بين السطر والأسطورة ، فالسطر الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها والجمع أسطر وأسطار وأساطير وسطور ، وحسب لسان العرب دائماً أسطر فلان اليوم أي أخطأ وإسطار الإخطاء والأساطير الأباطيل أحاديث لانظام لها وواحدتها إسطار وإسطارة بالكسر وأسطير وأسطيرة وأسطور وأسطورة بالضم ليدخل هنا عنصر جديد إلى العلاقة الجدلية السابقة وهو عنصر الخطأ الذي يتداخل معية التسطير والأسطورة . لقد تم استعمال الأساطير لفك التناقضات التي سببها الثنائيات المتضادة ، ومن المشاكل الأساسية التي عالجتها الأساطير هي أصل الكائن الإنساني في بعض الثقافات إن لم تكن كلها حيث جرى الاعتقاد بأن أصول الإنسانية إيثونيسية بمعنى أن الإنسان الأول خلق انفرادياً ولم يولد لأب أو أم والأساطير حسب استنتاجات ليفي ستروس هي شكل وسيط بين قصة أو أسطورة معينة " Parole " واللغة التي تعتبر البناء الأساسي للفكر ، فالأسطورة تعبر عن البناء على شكل قصص معينة وتجعل من السهل التعامل معه أو أحياناً حل التناقض بين الثنائيات المتضادة .

• علم الأسطورة

إن علوم الأساطير والأديان المقارنة تنطوي على كثير من الدراسات ، والأديان المقارنة فرع من العلوم الدينية أو الفلسفة في حين أن علم الأساطير يبحث في الأساطير وحدها وخاصة الأساطير

المقارنة ، أي أنه يقارن بين الأساطير الخاصة بالأجناس المختلفة ، أين نسمع عن مولد الآلهة وطبيعتها وخلق الأرض والأسباب البدائية التي دعت لإقامة الطقوس الدينية ، ومن هنا نستطيع أن نقول بأن الأساطير جزء من العلوم الدينية ، أما الأساطير بشكلها الحقيقي والتي تعتمد على الأديان المقارنة فهي تفسر الآلهة والبشر والكون والعادات ونظم المجتمع ، وكثير منها في الواقع محاولة للتوفيق بين قصص الأبطال والآلهة وبين الأفكار الدينية التي لها عند الناس قداسة خاصة ، ولم تستطع الأساطير أن تتجنب الأفكار المليئة بالخرافة التي توارثتها الأجيال البدائية جيلا بعد جيل ، ولم تعد تتناسب والأفكار الدينية التي ظهرت فيما بعد برغم محاولات الكهان والشعراء والأدباء شرحها وربطها بالأفكار الحديثة . منذ عصر النهضة فإن الكتاب والرسامين والنحاتين والشعراء يهلون من معين الميثولوجيا اليونانية والرومانية يستقون منها المواضيع لتجسيد إبداعاتهم ، إن مايشد هؤلاء جميعا إلى هذه الميثولوجيا ليس فقط عمق وفنية الشخصيات الأسطورية فيها ، بل ويعود إلى أن الأسطورة الإغريقية جاءت كمحاولة تفسيرية لظهور الحياة على الأرض وللكشف عن أسباب الكوارث والظواهر الطبيعية التي وجد الإنسان نفسه عاجزا إزاءها ولتحديد مكان الإنسان في العالم المحيط ، فكان خلق الأسطورة أول خطوة خطاها الإنسان في طريق الإبداع واكتشاف نفسه وبالتدرج تكونت من الحكايات المختلفة التي ولدت على أرض الإغريق في شكل ملاحم كاملة عن مصير الأبطال والآلهة التي تحميمهم ، كل هذه الأساطير والأناشيد والأشعار التي أنشدتها المغنون الجوالون تحولت إلى ملاحم كالإلياذة والأوديسة ، حيث ظهر الشعراء المسرحيون القدامى كأسخيلوس وسوفوكليس ويوربيديس . ، إن المادة الخام للأسطورة تستخرج من تلافيف الماضي البعيد أو القريب ويعاد تركيبها وتأليفها لكي تؤدي وظيفتها ، ووظيفة الأسطورة دائما هي التعبئة ، والتعبئة مقدمة لمواجهة والمواجهة استعداد للصراع والصراع وصفة جاهزة بعد ذلك للحرب وهكذا فإن الأسطورة مسكونة غالبا بشيخ مقاتل والشبح المقاتل له في بعض الظروف قدرة على القتل أكبر من قوة فارس على القتال .

• العلاقة بين الأسطورية والسيمائية

ليست الأسطورية " الميثولوجيا " بالضرورة علم الأزمنة القديمة فهي مازالت حية لدى الشعوب التي تفتكر الأمور وتعقلها أسطوريا ، فالأساطير تكشف لنا أن العالم والإنسان والحياة لهم جميعا أصل وتاريخ خارقان وأن هذا التاريخ دال ثمين ومثالي ، والنشاط الطقسي والحياة الاجتماعية لا يستويان في صورة واحدة في صيرورة واحدة ، فالإنسان الذي يسطر أو يؤسطر ذلك الذي يؤدي الطقس هما إنسان واحد ، إذن فالأسطوري شيء معيش داخل الإنسان . إن الشخصيات في الأسطورة تمثل مبادئ اجتماعية محددة وهي تعرض دراما النظام الاجتماعي ، فالصراع بين شخصين يمثل صراع المبادئ الخير مقابل الشر والغني مقابل الفقير والأبيض مقابل الأسود حيث لم يتفق رت ولفي ستروس في اعتبار كل الأفكار الإنسانية تأخذ طابع الثنائيات المتضادة ولكنه يؤيد

الدور المركزي للثنائيات في طبيعة الأساطير ، حيث استعمال هذه المتضادات الثنائية يبسط الأساطير ويضمن إيصال الرسائل التي تحملها ، فعندما تتصارع شخصيتان حسب رت ضمن بناء مزدوج فإن المعاني الرمزية لهما لا بد أن تكون عامة . ومما لا يدع مجالاً للريبة والشك بأن هذين العلمين تربطهما علاقة مفصلية يمكن اختصارها في التعرض بالتحليل والدرس للخطابات الأسطورية المختلفة التي تشكل زخماً حضارياً فكرياً فلسفياً إضافة إلى سردياته الأدبية . فخلال البنى الخطابية يعثر الدارس الباحث على التاريخي والفلسفي وعلى القيمي والجمالي وعلى الغرائبي الذي يعانق تخوم المدهش ، أي أنهما يلتقيان حول الأسطورة كمجال للدراسة والتحليل والتفسير والنقد والتفكيك رغم اختلاف المناهج والنظريات والمقاربات والفرضيات التي يستعملها كلا العلمين للوصول لإثبات الحقيقة العلمية ، فلكلّهما قوانينه وأدواته المعرفية العلمية في التناول اشتغالاً بالظاهرة الأسطورية ، فالأسطورية " الميثولوجيا" أو علم الأساطير تثري السيميانيات وتزودها بأفاق معرفية جديدة وكذلك السيميانيات ترفد الأسطورية بروافد معرفية جديدة ، فهذه العلاقة التشاركية التساهمية المتبادلة تسهم في توسيع نقاط الالتقاء وتقريب الفجوة المعرفية بين العلمين لاسيما في عصرنا هذا الذي شهد ميلاد المناهج المتداخلة ، فكل العلوم في الحقيقة تتناقص منفتحة على بعضها جراء الاحتكاك المعرفي والتقاء التخصصات بتفريعاتها المتباينة المختلفة رغم خصوصية كل علم في عصر غزته التقنيات الاتصالية المذهلة لنشهد ظاهرة التداخل المنهجي العلمي الأكاديمي المعرفي المتعلق المتشابه .

و خلاصة القول في الموضوع أننا يتعرض للأسطورية والسيميانيات لمقاربة العلاقة التي تربطها ، تلك التي يمكن اختزالها في " الأسطورة " كنقطة التقاء بين العلمين ، حيث نجد أن السيميانيات لا تتوقف عند حدود " الأسطورة " فحسب بل تتجاوزها إلى دراسة كل الظواهر المحملة بالعلامة لتكون كنقطة مفصل لالتقاء هذين العلمين واحدة من ظواهر الاشتغال والتناول السيميائي ، بينما يقتصر مجال علم الأساطير على الظواهر الأسطورية مهتما بتاريخيتها مقارنة بينها للوصول إلى الحقيقة الدينية وفكرة الخلق العالقة بين الخرافة والوهم فالسيميانيات أوسع من علم الأساطير حيث يتعرض هذا العلم متصدياً للعلامة الدالة في حدود ثنائية الدال والمدلول وفك الارتباط الاعتباري بينهما لأنهما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة دالة ، فعلم الدلائل تعيش مستمدة حيويتها وتطورها من حياة العلامة في محيط اجتماعي معين بمجالاتها المتداخلة المتشابكة في الحياة التفاعلية للمجتمعات ، وتبقى العلاقة تساهمية بينهما فكلاهما يثري الآخر ويسنده ويعضده فاتحا كوى معرفية يمكن استثمارها لتسد شيئاً فشيئاً الفجوة المعرفية بين العلمين .

• قائمة المراجع والمصادر

- أ.أنهاردت ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، ترجمة هاشم حمادي ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا ، الطبعة الأولى 1994 .
- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الخامسة 1998 .
- أحمد يوسف ، السيميانيات الواصفة للمنطق السيميائي وجبر العلامات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الطبعة

الأولى 2005.

- أمبرتو إيكو ، التأويل بين السيميانيات والتفكيكية ، ترجمة السعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية 2004 .
- أمبرتو إيكو ، السيميائية وفلسفة اللغة ، ترجمة أحمد الصمعي ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 2005.
- خليل أحمد خليل ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1984.
- دانيال تشاندلر ، أسس السيميائية ، ترجمة طلال وهبه ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 2008 .
- رومان جاكوبسون ، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة ، ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، الطبعة الأولى 2002 .
- روجيه جارودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة محمد حسين هيكل ، دار الشروق ، دون ذكر البلد والطبعة .
- رولان بارث ، النقد البنيوي للحكاية ، ترجمة أنطوان أبو زيد ، سوشيرس الدار البيضاء ، منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، الطبعة الأولى 1988.
- رولان بارث ، درس السيميولوجيا ، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء - المغرب ، الطبعة الثالثة 1993.
- سليمان مظهر ، أساطير من الغرب ، دار الشروق ، مدينة نصر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2000.
- عبد الله محمد الغدامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، الطبعة الرابعة 1998.
- عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، المهندسين ، دون ذكر البلد ورقم الطبعة.
- مارسيل ديتان ، اختلاق الميثولوجيا ، ترجمة مصباح الصمد ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 2008.
- هارلمبس وهولبورن ، سوسيولوجيا الثقافة والهوية ، ترجمة حاتم حميد محسن ، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا ، الطبعة الأولى 2010.
- يان موكاروفسكي وآخرون ، سيمياء براغ للمسرح دراسات سيميائية ، ترجمة أدميركورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق - سورية ، الطبعة الأولى 1997.
- يوسف الأطرش ، العلاقة بين اللسانيات والسيما ، محاضرات الملتقى الخامس - السيمياء والنص الأدبي - 15-16 نوفمبر 2008 جامعة محمد خيضر بسكرة .